



من الأدب القصصى الروسى :

عمل شاق ...

للطبيب الروسى أنطون تشيخوف

للاستاذ مصطفى جميل مرسى

كانت ليلة من ليالى شهر مارس ، والسحب مدججة مطلخمة ، وقد اسطر الغباب قطوى الأرض والسماء فى مطارفه .. حتى لا يكلف البرء نفسه الخطو خيفة العثر .. وهب الحارس فجأة وقد طرق أذنيه لفظ وهيس لبعض من الناس يمضى فى مطارب المقبرة . وصاح فى هيمة وتحوّب « من تحت يسرى ؟ » . ولكن دوق مجيب .. فراح يرجع صيحته وقد توجس همسا وهجسا « من تحت يسرى ؟ ! » فأجابه صوت مختلج لرجل هرم . « أنا ذا .. أيتها الرفيق . »

— ولكن من أنت ؟ !

— أنا رجل جوال .

فصاح الحارس فى صوت حاول أن يستربه رنة الفرع التى سرت إليه :

— أى شيطان رى بك إلى هنا ؟ ! أتحول قديمك فى المقبرة ليلا ؟ أيتها الشرير الخبيث !

— وى ! أقول إن هذه مقبرة ؟ !

— وما فى ذاك ؟ ! إنها مقبرة .. ألا نلح ذلك ؟ .

فتهد صوت الرجل الهرم قائلا : « آه .. يا للسماء .. ما أقدر على إبطار شيء أيتها الرفيق .. إن الظلمة خالكة .. الظلمة .. فما يستطيع الإنسان أن يرى يده وهى أمام وجهه !

— ولكن من أنت ؟ !

— أما قلت لك .. زائر .. أيتها الصديق ، رجل جوال ..

نفس الحارس فى يقين : « إلى الشيطان .. يا لكم من معريدين أيها الجوالون ، كل منكم يظل يجمع الحمر ، ويأتى إلى هنا بقلق راحتنا وسبب متاعبنا ليلا .. ولكن .. لقد سمعت أسوانا تهمن معك فأن أحمائها ؟ ! »

— إنى بمفردى يا صديق .. إنى وحيد .. آه يا إلهى

فدنا الحارس من العجوز ووقف إزاءه وسأله :

— كيف حضرت إلى هنا ؟ !

— لقد ضلت سبيلى يا سيدى بينا كنت أروم طاحونة

« ميتريافسكى » ...

— وى ... أهذا طريق طاحونة « ميتريافسكى » ؟ أيتها

الشرير ؟ كان ينبغي أن نرى إلى يسارك ثم ندوم سيرك

على استقامة ... تخيل إلى أنك تناولت بعضا من أقذاح الحمر ،

فتكبت سبيلك !

— سم ... لقد أنت يداى هذه الخطيئة ، فانت سبب

للانكار . ولن أعود فأركب هذا التثاقل ثانية ... بالله أين

الطريق الذى على أن أسلكه ؟

— امض أمامك فى هذه المطربة حتى تصل إلى باب المقبرة ،

فاتفحه ، وانطلق إلى حال سبيلك ... حاذر أن تمر بالخندق

فتتردى فيه ... وستلاقى الطريق حيث يمكنك أن تصل إلى

الطاحونة إن سلكته .

— أسأل الله أن يسبغ عليك وافر الصحة والخير ... أيتها

الرفيق ، ويظهرك من ذنوبك برحمته وغفرانه ... ألا يمكنك أن

تصحبى حتى الباب ... فيضاعف ثوابك ، فما أكاد أنمس

طريقى فى تلك التعة ...

— كأتى بك ترى عندى الوقت الذى أضيمه عبثا فى السير

معك ... امض وحدك .

— كن رحيما يرحمك الله ... فأسأل من أهلك . إنى

لا أكاد أرى طريقى فالظلمة خالكة ... بالله أرى الطريق .

— أيدوب بخلاك أن وقتى متسع لصحبك أيتها الشرير الكهل !

— نشدتك الله ... قدنى إلى الباب ... لا أقدر على إبطار

شيء ، كما أننى أخشى هذه المقبرة وما يحول فيها من أرواح

قال الرجل الغريب :

— إن الراحلين راقدون ... الراحلين الأعزاء ... إنهم يرقدون
سواسية لافرق بين غنى وفقير ، حكيم وأحمق ، قوى وضعيف ،
إنهم على حال واحد الآن ... وكذلك سيمكثون إلى أن ينفخ في
الصور وتبعث الأموات من القبور ... إن هذه الحياة الدنيا لقانية
مضمجلة أما الحياة الأخرى فخالصة سرمدية . فقال الحارس في جلال :
— نعم ... إننا لنسير في هذا المكان الآن ، وبعد حقبة
نطوينا هذه الأرض فتصبح نسياً منسياً ...

— لا مجال للرب في ذلك ... كلنا جميعاً ... جميعاً إلى هذا
المصير سائرون . وليس تمت من يخلد على أديم هذه الأرض ...
أواه ... إن أفعالنا لأتمة ، وأفكارنا تطمح إلى آمال كالسراب .
إن الخطيئة تسيطر علينا وليس تمت خلاص من قضاء الله سواء
في الدنيا أو في الآخرة . إني لفارق في خطيئاتي كالخشرة تسوفى
جوف الأرض ...

— أجل ... ورب منيتك كانت قاب قوسين منك !

— إنك لعل صواب وحق ، أيها الصديق ...

فقال الحارس وهما يحثان الخطا نحو الباب .

— إن الموت لأدنى إليكم معشر الجوالين منا نحن من نستقر
في الأرض على الدوام !

— إن هناك أنواعاً متباينة من الجوالين ياسيدي . فهم من
أنزل الله السكينة على قلبه ، فراح يصلي ويبدر به . ومنهم من
أصابه الفجور فراح يهرب ويأتي المنكرات وليس له وادع يردعه
عن أفعاله . إن هؤلاء يحولون في القابر لتصل أنفسهم بالشیاطين .
وهناك من في مقدورهم أن يهواوا بفأهمهم على هامة رأسك
فتخرو وقد بت على شفا الموت ...

— هه ... عم تتحدث أيها المجوز ؟ !

— آه ... لا شيء ... يخيل إلى أن هذا هو الباب ... نعم
إنه هو . أرجو منك فتحه ...

فتلص الحارس طريقه وفتح الباب ، وقاد الرجل إلى الخارج
من منكبه وقال :

— هذا هو منتهى القبرة ... وعليك بالإنطلاق عابراً الحقول
حتى تبرك الطريق ، وحاذر الخندق أن تتردى فيه . وإذا ملحت
بالطريق العام ، فانتن إلى يمينك وواصل سيرك حتى تصل إلى
الطاحونة التي ترونها ...

وأشباح ... هيا معي ياسيدي ... بالله راقني ...

— ليس سبيل إلى الخلاص منك ومن ترثتك ، هيا إذاً
معي أيها المجوز ...

ومضى الرجلان متلاصقين في صمت رهيب ... وهبت الريح
مرصراً تصطك منها الأسنان ، والأشجار ضاربة في جو السماء
تصفرف رهبة كأنها صراخ الجن ... ويساقط منها الطلل والندى ...
وقد تناثرت في ساح للقبرة المناقع الضحلة ...

وبنته قال الحارس بعد أن طال أمد الصمت بينهما :

— تمت شيء يثير حيرتي وتساؤلي ! كيف تسنى لك أن
تدلف إلى هنا مع أن الباب مقفل ؟! أتسلقت الحائط ؟! ما أظن
ذلك فأنت هرم ، فأنت آخر من يأتي هذا العمل !

— لست أدري ! أيها الرفيق ... لست أدري كيف أتيت
إلى هنا ... لعمري إنها مشكلة ... رحماك يارب ... لا بد أن
الشیطان مس عقلي ، ألسنت حارس القبرة أيها الرفيق ؟
— بلى ...

— أنت وحدهم تقوم بحراسة كل هذه القبرة ؟!

وارفعت حينئذ ربح عاصف كادت أن تنزعهما من مكانهما
فلما هدأت حدتها طود الحارس حديثه مجيئاً :

— إنا هنا ثلاثة رجال : واحد مضطجع في فراشه مخوم ،
والآخر مستغرق في نومه ، ونحن الإثنين تبادلاً الحراسة ...

— حسن ... آه ، يالها من ربح عاصف يكاد أن يسمع
صفيها الأموات في قبورهم ... إنها تزار كالوحوش الكاسرة ...
آه ... آه ...

— ولكن من أين أتيت إلى هنا ؟

— كنت عند صديق في إقليم « فولجا » على مبددة من
هنا ... إني أجدول من مكان إلى آخر حيث أصلي وأعظ ...
اغفر لي يا إلهي ...

توقف الحارس منبهة ليشعل غليونه ، وقام الرجل المجوز
بينه وبين الريح ... وأبرق عود الثقاب على للطربة التي يسلكها
واستقر شعاعه على بعض أحجار القبر التي إلى جانبها ؛ فأشعل
المود الثاني فتألق ضوءه ثم خبا على حين فجأة ... أما المود
الثالث فأتى بشعاعه إلى اليمين وإلى الشمال ، فتمكن من إشعال غليونه

— واحد مريض محموم ، والثاني غارق في النوم ، والثالث يلقي الجوالين بجفاء وبرود ... ألا بالله خبرني يا سيدي الحارس كيف تستحقون مرتباتكم ، إنكم كاللصوص ولكن في الخفاء . قف مكانك ...

انقضت خمس دقائق ثم تلتها عشر والسمت لم ينفك مخبياً على القبرة ... وعلى حين غرة ... قطع هذا الصمت صوت صغير سري في جنح الليل ... فقال القريب [أثر ذلك وهو يطلق ذراع الحارس : « حسن ... الآن ... امض ... امض ، واذكر أن الله يرب أعمالك الثلاثة ... »

ثم أطلق صغيراً — يشابه الذي سري مذهنية — وانطلق خارجاً من باب القبرة ... وسمعه الحارس وهو يجتاز الخندق قفزاً ووقف الحارس هنية جامداً لا يتحرك ... يرتعد فرقاً ... كأن القريب ما زال ماثلاً أمامه .

ولما انقلب عقبه في المطربة طرق أذنه أصوات لأقدام تتسارع في سيرها ، وسؤال يجري على لسان يقول : « ألأت «تيموفى» ؟ » أين « ميتكا » ؟ » وابتعدت عنه الأصوات فراح يجد في سيره حتى لمح شعاعاً يخفق في الظلام ... فلما أمعن في الدنو ، وضح له الشعاع فراح يردد :

— كأن النور يشع من الكنيسة ! . من أين أتى هذا الشعاع يا إلهي ... فرج كربتي ...

دار الحارس حول الكنيسة حتى وقف أمام نافذة محطمة فراح يمحى نحو المذبح ... في هلع وفرع .. وكانت هناك شمة خلفها وراءهم اللصوص يتحقق في رهبة ، وتلقى الظلال الدامسة في الأرجاء ... وقلب الحارس طرفه فرأى الخزانة مقلوبة محطمة وقد فتحت على مصراعها ، واختفى ما كان بها من كنوز وأموال ...

وكذلك ذهبت القرايين وغيرها . . وأدرك الحارس سر ذلك الرجل الغريب الذي راح يداوره ويصنعه عن الكنيسة حتى بهي الفرصة لزملائه اللصوص ...

ومضت بهمة ، وعادت الريح تصف ونصفر في جنون وكأنها تسخر من ذلك الحارس المسكين ؟

مصطفى جميل مرسى

فزفر المعجوز بعد فترة صمت :

— هيه ... ولكن ما الذي يدفع بي إلى القهاب إلى طاحونة « ميتروافسكي » إلى أفضل البقاء هنا على المضي إلى هناك يا سيدي ...

— وما القبي ترجوه من اللبث هنا ؟ !

— ستجد مني من يؤنس وحدتك ، ويفرج عنك كربك .

— الملك رجل لطيف المعشر ، حلو النكتة ؟ !

— بلاشك يا سيدي ... فستظل تذكرني ... تذكر ذلك

الجوال على الدوام ...

— ولم تظل ذكرى إنسان مثلك يبالى على الدوام ؟ !

قال المعجوز في صوت أحمل ساخر :

— هه ... اسمع ... إنك تمنى في الجفاء ... وأنا أنبسط

في الحديث ... فما أنا بجوال كما أنبأتك !

— إذن من أنت ؟ !

— رجل ميت ! لقد خرجت الآن من لحدى ... ألا تذكر

« جيريف » القفال الذي شنت نفسه في عيد « الكرشمال » .

حسن . إنه أنا « جيريف » .

— بالله خبرنا بشيء غير هذا ...

لم يصدق الحارس لفظة مما قاله المعجوز ، ولكن سرت

تشميرة الملح في جسده فراح ينتفض فرقاً ... ويسرع بالنأي

عن الباب ، فقبض الرجل الغريب على كتفه وهتف قائلاً :

— قف ... أتعشى وتدعنى وحدى أطاني مرارة الوحدة ...

فصاح الحارس وهو يحاول زرع ذراعه من برائن ذلك المعجوز :

— دعنى أذهب ! دعنى أمض بسلام !

— قف ... إلى أمرك بالوقوف ، وستقف حتماً ... لا تناضل

أيها الكلب الرعيد ... إن كنت تبني الحياة . فقف حتى آذن

لك ؛ هذا لأنى لا أود أن أسفك دماً حقيراً كدسك أيها الخنزير

الجبان ... قف مكانك ...

وتهاوى الحارس ، وقد سرت عنه شجاعته فأغمض جفنيه

وراح يرتد ويرتجف وقد طارت نفسه شعاعاً ... إنه يستطيع

الصياح والاستغاثة ولكن عبثاً يحاول ... فليس من حى تصل

إلى أذنه صيحاته ...

قام الرجل الغريب إلى جانبه وساعده في ثبات وقسوة ...

وتقضت ثلاث دقائق والكون غارق في صمت رهيب ... فناد

الغريب يقول :

مؤلفات الجمعية الفلسفية المصرية

يشارك فيها أعلام الباحثين في الفلسفة والاجتماع

تستأنف النهضة العلمية في الشرق وتجمل مسائل الفلسفة في تناول الجميع ضرورة لكل مثقف وباحث

ظهر منها حديثاً - الكتاب الثامن :

ويظهر قريباً الكتاب التاسع :

التنبؤ بالغيب

عند مفكرى الاسلام

الدكتور توفيق الطويل

مدرس الفلسفة بكلية الآداب بجامعة فاروق الأولى

الدين والوحي والاسلام

لعالي مصطفى عبد الرزاق باشا

ثمان النسخة من كل كتاب ١٥ قرشاً صافاً عند البريد

يطب من دار إحياء الكتب العربية لأصحابها

عيسى البابي الحلبي وشركاه - تليفون ٥٠٨٥٦ مصر

ومن المكتبة العمومية في دمشق .

ومن المكتبة المصرية في بغداد .

محمود تيمور

فرا القصاص

كتاب جامع لدقائق الفن القصصى

منبرل بتجربة من أهدت أقاصيص المؤلف

النسخة ٢٠ قرشاً

يطلب من الناشر : مجلة الشرق الجديد . صندوق البريد ١٩٤٢ القاهرة - تليفون (٥٩١٨١)

ومن مكاتب القطر الشهيرة

سكك حديد الحكومة المصرية

عيد الاضحى المبارك عام ١٩٤٥

يتشرف المدير العام بإعلان الجمهور أنه بمناسبة عيد الأضحى المبارك عام ١٩٤٥ ستنسير القطارات الإضافية الآتية بيانها في التواريخ المحددة بعد وذلك تسهيلا لحركة سفر الركاب وستكون هذه القطارات مركبة من عربات درجة أولى وثانية وثالثة :

خط مصر - اسكندرية وخط مصر - سوهاج - الأقصر

١ - يوم الاثنين ١٢ نوفمبر سنة ١٩٤٥ مكرر ٢٠ طنطا - مصر » ١٩ مصر - اسكندرية » ٢٤ اسكندرية - مصر » ٨٨ مصر - سوهاج » ٩١ الأقصر - مصر	٣ - يوم الأربعاء ١٤ نوفمبر سنة ١٩٤٥ (الوقفة) مكرر ١٣ مصر - اسكندرية » ١٤ اسكندرية - مصر » ٢٠ طنطا - مصر » ١٩ مصر - اسكندرية » ٢٤ اسكندرية - مصر » ٨٨ مصر - الأقصر » ٩١ الأقصر - مصر	٦ - يوم السبت ١٧ نوفمبر سنة ١٩٤٥ (ثالث أيام العيد) مكرر ١٩ مصر - اسكندرية » ٢٤ اسكندرية - مصر » ٢٠ طنطا - مصر ٧ - يوم الأحد ١٨ نوفمبر سنة ١٩٤٥ (رابع أيام العيد) مكرر ١٣ مصر - اسكندرية » ١٤ اسكندرية - مصر » ٢٠ طنطا - مصر » ١٩ مصر - اسكندرية » ٢٤ اسكندرية - مصر ملحق ٢٤ طنطا - مصر مكرر ٩١ الأقصر - مصر
٢ - يوم الثلاثاء ١٣ نوفمبر سنة ١٩٤٥ (عيد الجهاد الوطني) مكرر ١٣ مصر - اسكندرية » ١٤ اسكندرية - مصر » ٢٠ طنطا - مصر » ١٩ مصر - اسكندرية » ٢٤ اسكندرية - مصر » ٨٨ مصر - الأقصر » ٨٣ سوهاج - مصر	٤ - يوم الخميس ١٥ نوفمبر سنة ١٩٤٥ (أول أيام العيد) مكرر ١٩ مصر - اسكندرية » ٢٤ اسكندرية - مصر ٥ - يوم الجمعة ١٦ نوفمبر سنة ١٩٤٥ (ثاني أيام العيد) مكرر ١٩ مصر - اسكندرية » ٢٤ اسكندرية - مصر » ٢٠ طنطا - مصر	٨ - يوم الاثنين ١٩ نوفمبر سنة ١٩٤٥ مكرر ١٩ مصر - اسكندرية » ٢٤ اسكندرية - مصر

خط طنطا - المنصورة

مكرر لقطار ٥٤ من المنصورة إلى طنطا ومكرر لقطار ٥٧ من طنطا إلى المنصورة وذلك في الدة من ١٢ نوفمبر سنة ١٩٤٥ إلى ١٩ منه

وفي نفس الدة المذكورة (من ١٢ إلى ١٩ نوفمبر سنة ١٩٤٥) ستستبدل العربة الدبزل الشفالة بقطاري ١٦٧ / ١٦٨ من مصر إلى النيا وبالعكس بقطار اعتيادي مركب من عربات درجة أولى وثانية وثالثة .

تنبيهات : ١ - للمصلحة الحق في إلغاء أى قطار من القطارات الإضافية الميئة بمالية إذا لم يتوفر العدد الكافي من المسافرين لسيره .

٢ - المقصود بكلمة « مكرر » أن القطار المكرر يقوم قبل القطار الأصلي بنصف ساعة ويوقف بمحطات وقوفه .

٣ - المقصود بكلمة « ملحق » أن القطار الملحق يقوم بعد القطار الأصلي بنصف ساعة ويوقف بمحطات وقوفه .

ولزيادة الإيضاح - المرجو من الجمهور - الرجوع إلى المحطات للاستعلام منها عن المطلوب .